

سلسلة رموز فلسطينية (128)... الكاتب والروائي حسن حميد (أبو مرعي)

باحث وكاتب قصصي وروائي فلسطيني مواليد عام 1955 في كراد البقارة قضاء مدينة صفد في الجليل الأعلى 1955، صدر له أكثر من عشر مجموعات قصصية، تحوي بين دفتها أكثر من مئة قصة قصيرة، فازت نصوصه بجوائز في البلاد العربية وألمانيا، منها جائزة نجيب محفوظ عام 1999 عن رواية «جسر بنات يعقوب» التي تُرجمت إلى اللغة الفرنسية والتركية. وبقي في سوريا ولم يبارحها.

عاش في مخيمات الشتات في سوريا، وتلقى تعليمه في القنيطرة ودمشق، عمل معلماً فيها، كانت القصيدة العتبة الأولى التي قادته للتعبير، بتشجيع من الشاعر صالح هوارى، فألقى قصائده في الأمسيات، ونشرها في الصحف والمجلات، ثم تحول للقصة والرواية، حينها أسهموا برفده بالقوة والتشجيع كل من الأسماء الثقيلة في المشهد الثقافي السوري كالصحفي الراحل حيدر علي، الروائي عبد النبي حجازي، والكاتب المسرحي علي عقله عرسان، وتُرجمت بعض قصصه ورواياته إلى اللغات الإنكليزية، والفرنسية، والألمانية، والفارسية، والصينية، والأرمنية.

ثابر واجتهد والتحق بجامعة دمشق ونال إجازة في الآداب من قسم الفلسفة وعلم الاجتماع عام 1980، وعلى دبلوم تربية عام 1981، وعلى دبلوم دراسات عليا في التربية عام 1982، ثم نال الإجازة في اللغة العربية من جامعة بيروت العربية.

تَسَمَّ رئيسًا لتحرير في صحيفة «الأسبوع الأدبي»، ومجلة «الموقف الأدبي» الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب في سوريا، وكذلك عضو في جمعية القصة والرواية في اتحاد الكتاب العرب.

ركز على التاريخ والتراث الشعبي الفلسطيني المحمول، اقترب من واقع الناس البسطاء والمحرّمين، وعاش في المخيم وعاش فيه كل هذا وذاك كان جلياً في الأدب الذي كتبه، يعتبر أول روائي عربي من نفذ تقنيات فنية كتابية جديدة من التراث العربي تلك الواردة على شكل (تذييلات، أو حواش، أو تعقيبات) كما في روايته «جسر بنات يعقوب»، وكذلك نسج روايته العربية « تعالي نطير أوراق الخريف» من المسرح الروماني، حيث الشخصيات تدير حواراً على خشبة المسرح، ثم تأتي شخصية واحدة فتعلق على الأحداث، والحوار.. نفيًا أو تأكيداً أو إضافة.

ومن أعماله الأدبية:

في الرواية "1996".

تعالى نظير أوراق الخريف، اتحاد الكتاب العرب، دمشق "عام 1999".

جسر بنات يعقوب (رواية)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق "2005".

«النهر بقمصان الشتاء»: وزارة الثقافة الفلسطينية، فلسطين "2013".

«رواية أنين القصب»: الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق "2016".

«مدينة الله»: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان "2018".

«كنت هناك»: وزارة الثقافة السورية، دمشق "2019".

«الكرابي»: الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق "2020".

«شارع خاتون خانم»: خطوط وظلال للنشر والتوزيع، عمّان "2021".

«الجرجماني»: دار دلمون الجديدة، دمشق "2021".

«ناغوي الصغير»: وزارة الثقافة الفلسطينية، فلسطين".

ومن أعماله القصصية:

«زعفران والمداسات المعتمدة»: دار طلاس، دمشق "1986".

«عن الدهشة والألم»: مجلة العربي، الكويت "2007".

«في شرفتها»: دار اليازوي العلمية، عمّان "2008".

«كي لا يفسد الملح»: دار الشروق للطباعة والنشر، بيروت "2009".

«العودة إلى البيت»: اتحاد الكتاب العرب، دمشق "2009".

دراسات أدبية".

1999 - «البقع الأرجوانية»: اتحاد الكتاب العرب، دمشق".

2001 - «الأدب العبري: المرجعيات - المصطلحات - الرؤى»: دار السوسن، دمشق".

2006 - «ألف ليلة وليلة غيبوبة القص ... غيبوبة الإستماع»: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة".

2009 - «الذهنية العربية الثوابت والمتغيرات معرفية»: دار نينوى، دمشق".

2017 - «القضية الفلسطينية في مؤيتها الثانية من سايكس بيكو إلى الربيع العربي»: دار الفارابي، بيروت".

2009 - «موعد المالح في الزمن المالح»: اتحاد الكتاب العرب، دمشق".

2018 - «ظل إدغار آلان بو الطويل»: وكالة الصحافة العربية، الجيزة".

2020 - «أفيال الغابة... مقارنة معرفية»: دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق".

2020 - «عشاق الحياة ... مقارنة معرفية»: وزارة الثقافة السورية، دمشق

وقد نال الكاتب والاديب الدكتور حسن حميد عدة جوائز ومنها: "نالت رواية «تعالى نطير أوراق الخريف» بجائزة سعاد الصباح للإبداع الفكرى والأدبى عام 1990". كما "فازت رواية «تعالى نطير أوراق الخريف» بجائزة نجيب محفوظ

ونال جائزة نجيب محفوظ لعام 1999 عن رواية "جسر بنات يعقوب" (جائزة 1999 كانت من نصيب إدوار خراط عن "رامنة والتنين).

رواية «تعالى نطير أوراق الخريف» فازت بجائزة الملك عبدالله الثانى فى حفل الرواية لجوائز الملك عبد الله الثانى للإبداع للعام 2002 لكن مجلس امناء الجائزة سحب الجائزة من حسن حميد ومنحها مناصفة لأحمد رفيق عوض ولحمدانى بعدما اتضح أن الرواية المقدمة لنيل الجائزة كانت قد فازت بجائزة سعاد الصباح عام 1990م وذلك بموجب كتاب شركة دار سعاد الصباح بتاريخ 28/10/2002م مما ينطوي على مخالفة صريحة للبند الثالث من المادة السابعة من تعليمات منح الجائزة.

رُشحت المواقع الأدبية ضمن شخصيات الأدب والثقافة الأولى للعام 2009

2017 - المركز الثانى فى جائزة حنا مينا عام 2017 عن رواية «نبات شوكى»

اختيرت رواية «جسر بنات يعقوب» واحدة من أهم مئة رواية عربية في القرن العشرين.

2018 – المركز الثاني في جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي في العاصمة السودانية الخرطوم في دورتها الثامنة في فرع القصة القصيرة عن مجموعته «المرمريتي»

رُشحت رواية «الركاكي» في القائمة الطويلة لفرع الآداب لجائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها الرابعة عشرة لعام 2020/2019

فاز رواية «مدينة الله» بجائزة أفضل رواية كتبت عن القدس والذي أقامه ملتقى المثقفين المقدسي بالتعاون مع اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطيني عام 2020

حاز على العديد من الجوائز الأدبية في سوريا (جائزة اتحاد الكتاب العرب، وجوائز الصحف، وجائزة البتاني.. إلخ) والوطن العربي (جائزة محمود تيمور.. إلخ) وجائزة ثالثة للقصة العربية في ألمانيا.

كُرم في حفل تكريمي نظمته جمعية القصة والرواية في اتحاد الكتاب العرب في سوريا نظيراً لعطائه الأدبي، كما حصل على جائزة نجيب محفوظ لعام 2023 لأفضل رواية عربية عن روايته ناغوجي الصادرة عن وزارة الثقافة الفلسطينية.

رعاك وحفظك ربي أخي وصديقي دكتور حسن الغالي ومع الموفقية لمزيد من نتاجاتك الأدبية اللافتة.

بقلم الكاتب: أنبيل محمود السهلي